الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

ص. ب ١٠٨٥ — تلفون ٢٤٥٠٢

AL-ADAB *REVUE MENSUELLE CULTURELLE*
BEYROUTH - LIBAN B.P. 1085
Tél - 24502

أصحاب الامتياز
منير البعلبكي - سهيل ادريس - بهيج عثمان

المدير المسؤول : بهيج عثمان
رئيس التحرير : الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef : SOUHEIL IDRISS
Directeur : BAHIJ OSMAN

العدد الثاني عشر

كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤

السنة الثانية

No. 12 - Décembre 1954

2ème Année

من رسالة إلى صديق

اجل ايها الصديق ، « لا بدّ لهذا كله من نهاية، ولا بد ان نحقق كثيراً من الحياة التي نريدها ...» — كما تقول — اذا عرفنا ان نصبر وان نتابع صراعنا بقوة وعناد من أجل اثراء وجـــدان الانسان العربي .

إننا كل يوم نواجه العقبات، ونعاني ما يثبط الهمة ويفت في العضد، ولكن ذلك لا يزيدنا إلا إصراراً على المضي، ويقيناً باننا بالغون يوماً ما نسعى اليه ، وخالقون هذا الوعي بامكاناتنا العربية الغنية .

لقد مررنا في هذه الاسابيع الأخيرة بمحنة جديدة، لا تمت الى ما اتهمونا به من مساندة الاستعمار، ونحن كل يوم نحارب الاستعمار ، ولا الى ما اتهمونا به من التشيع للون معين من التفكير والتوجيه ، ونحن ابداً نناقش هذا اللون على صعيد الفكر الحر ، بل هي تمت الى آفة تنخر كيان هذا الانسان العربي ، وتمنعه من ان ينزع الى الكمال. إنها آفة الرياء والنفاق والزيف ، تعيش في قلوب رجال يزعمون انهم يخدمون الادب فننخدع بزعمهم حيناً من الزمن، حتى اذا انحسر عنهم الستار، تكشفوا عن مخلوقات تعيش في جو زاخر بالانانية والاستغلال والرياء، ولا تتخذ الادب الا وسيلة للشهرة الكاذبة، وسبيلاً لتحقيق المطامع الرخيصة.

تلك هي المأساة التي شهدتها « جمعية اهل القلم في لبنان» اوائل هذا الشهر .

ولقد كنا نحن، ايها الصديق ، بغنى عن ان نشارك في هذه الجمعية . فاننا نحسبنا نحاول ان نخدم قضيتنا الادبية، في مختلف ابعادها الفكرية والقومية والانسانية ، بما نقدمه من انتاج وما نثيره في مجلتنا من مشكلات وموضوعات. كنا بغنى عن المشاركة في تلك الجمعية التي حولتها المادة الى بؤرة اطماع يتكالب عليها من كان مفروضاً فيهم ان يتنزهوا فوق الاطماع وفوق المادة. ولكننا كنا نأمل ان يجد الاصلاح سبيلاً الى مـــا فسد، ورجونا ان يعود المسؤولون عن اخطائهم ، بعد أن أقرونا على شرعية مآخذنا، فكان لا بد لنا من متابعة هذه المشاركة. واذ ذاك ، انكشف الامر على حقيقته ، وتمخض عن ذلك الرياء البشع .

لا ، يا صديقي . لن نتراجع ، ونحسب اننـــا سنتنكر لرسالتنا الادبية نفسها اذا نحن قصرناها على الانتاج. اننا ننشد خلق انسان عربي مكتمل المجالات، الى الحد الذي يتيحه الكمال البشري في هذه الدنيا . وينبغي لهذا الانسان ان يكون قبل كل شيء صاحب خلق ، صاحب مسلك مخلص في هذه الحياة، وهذا يقتضي الاديب نفسه ان يكون صاحب خلق ، صاحب مسلك مخلص في هذه الحيـــاة؛ تلك ضمانته الاولى لخلق ادب صادق ذي قيمة : ان يكون صادقاً تجاه نفسه .

اننا إذن ننشد الاديب الصادق، الذي يشجب الرياء في نفسه كما يشجبه في الناس. وهل تعتقد، يا صديقي ، انه قد تكون للاديب قيمة ، اذا كان لا خلاق له ، اقصد اذا كان يعيش في الزيف ؟

نحن يا صديقي في اول الطريق، وإن الحياة لتكشف لنا كل يوم عن صفحة جديدة من صفحاتها، فنعاني في كل يوم تجربة جديدة من تجاربها . وهكذا تضاف الى رسالتنا ، حيناً بعد حين ، مسؤوليات اخرى اذا أهملناها وتنكرنا لها انهارت رسالتنا وتهافتت على أسسها .

إن امامنا لصراعاً طويلاً ، فمد يدك ايها الصديق ، ولا شك في اننا سنجد اصدقاء كثيرين يمدون ايديهم ، فما يزال في الناس والادباء ناس وادباء صادقون يعيشون بعيداً عن الزيف والرياء!

س. ا.